اعتقاده لان الاجماع علي ان من امن بقلبه ونطق بلسانه وعمل بجوارحه
ولم يعتقد ان الايمان مجموع من هذه الثلاثة انه مومن وانما ذكر
توطية لبيان اربعة فوايد اشار الي اولها بقوله يزيد اي الايمان من
هو بسبب زيادة الاعمال وينقص بسبب نقص الاعمال فيكون
فيها اي الاعمال النقص والزيادة ماذكره من زيادة الايمان ونقصانه
باعتبار الثمرات هو مذهب جماعة اهل السنة من سلف الامة و
وخلفها وهو اخر قولي مالك وكان اولا يقول يزيد ولا ينقص وظاهر
كلام بعضهم انه المشهور واطلاق اسم الايمان علي الاعمال متفق عليه
عند اهل الحق قال تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم اجمعوا علي ان
المراد صلاتكم ثم اشار الي الفايدة الثانية بقوله ولا يكمل
معنا لا يصح قول الايمان وهو التلفظ بالشهادتين الا بالعمل
اي بعمل الجوارح وماذكره مبني علي القول بان العمل داخل في حقيقة
الايمان وقيل الكمال في كلامه علي ظاهره وهو مبني علي القول بان العمل
داخل في حقيقة الايمان وهو ماذكره اول الباب وعليه اذا عمل
كان ايمانه كاملا منجيا من النار وان لم يعمل صح ايمانه وكان غير كامل
ثم اشار الي الفايدة الثالثة بقوله ولا يكمل بمعني لا يصح قول
ولا عمل صحيح مما هو مفتقر الي نية الا بنية اي قصد وانما قيد
بقولنا مما هو مفتقر الي نية لان من الاقوال والافعال ما لا يفتقر الي
نية كزوال النجاسة ورد الودايع والمغصوب والاذان وقراءة
القران ثم اشار الي الفايدة الرابعة بقوله ولا اي ولا يكمل بمعنى
لا يصح قول ولا عمل ولا نية الا بموافقة السنة النبوية وموافقة
اتباعه صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واتباع السلف الصالح قال
تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه

الصلا

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي
الحديث فثبت بذلك ان القول والعمل يجب ان يكونا معروضين علي السنة
فما وافقها فهو المطلوب وما خالفها لم يلتفت اليه وكان معصية او قريبا
منها ومما يجب اعتقاده انه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة
اي الاسلام ك ماقاله هو مذهب جميع اهل السنة سلفا وخلفا
خلافا للخوارج حيث قالوا كل ذنب كبيرة وكل كبيرة محبطة للعمل ومرتكبها
كافر وخلافا للمعتزلة حيث قالوا كل كبيرة محبطة للعمل ومرتكبها له منزلة
بين المنزلتين لا يسمي مومنا ولا كافرا وانما يقال له فاسق وهذا بنا
منهم علي تحسين العقل وتقبيحه انتهى ومما يجب اعتقاده ان
الشهدا اي ارواح الشهدا جمع شهيد وهو من قتل في سبيل الله في
جهاد الكفار لاعلا كلمة الله لاحيا عند ربهم اي في جنة ربهم يرزقون
مثل ما يرزق الاحيا ياكلون ويشربون دليله قوله تعالي ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون سموا شهدا لان
ارواحهم حضرت دار السلام بخلاف غيرهم فان ارواحهم لا تتصل الي الجنة
فالشهيد بمعني الشاهد اي الحاضر للجنة وخصوا باشيا منها ان الله
يغفر لهم في اول الملاقات وان الارض لا تاكل اجسادهم كالانبيا والعلما
والموذنين وانهم لا يسالون في قبورهم ومما يجب اعتقاده علي
ما قاله ع قوله وارواح اهل السعادة اي اهل الجنة وهم المومنون
محسنهم ومسيئهم باقية اي غير فانية اذ الموت ليس فنا محضا وانما
هو انتقال من حال الي اخر ناعمة اي منعمة لرويتها مقعدها في الجنة
الي يوم يبعثون اي يوم القيامة وارواح اهل الشقاوة وهم
الكفار معذبة برويتها مقعدها في النار وغير ذلك من انواع العذاب
الي يوم الدين اي يوم القيامة والارواح جمع روح وهي مرادفة

Copyright © King Saud University